# الفكر الإسلامي وأخلاقياته

**أ.م.د عبد الهادي محمود عبد الزيدي** (*)
**م.م أحمد عبد السلام سعيد جبار**(*)(*)

## الملخص

خضنا ببحار الفكر الاسلامي وعرفناه من أوسع ابوابه عن طريق العلماء والمهتمين بالفكر الإسلامي، والذي يتميز بمحورين رئيسين هما طابعٍ الهي؛ أي أنه مراد لله تعالى، والثاني فهو طابع بشري؛ اي أن للإنسان وجودًا وحضورًا عن طريق الناحية العلمية في تحديد هذا النظام.

وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والرحيل إلى الباري (عز وجل)، أصبح للعالم الاسلامي فراغ مهول أثر على ذلك في الساحة الاسلامية والحاكمة آنذاك. وبعد عصر الوحي أصبح الزام على المتصديين ان تبدأ تجربة الفكر الإسلامي واستثمار العقل لكي يمارس دوره في استنباط الحلول للمشاكل التي ترد حينها التي تواجه المسلمين والعالم. مع أهم المصادر الإسلامية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي يمكن ان يبني عليه الفكر الإسلامي الاستحداثات التي ظهرت حينها.

وبرز الفكر الإسلامي عن طريق عدة محاور الى العالم اجمع، لان الفكر الإسلامي هو المشروع المتماشي مع الإسلام، كمشروع رباني وحياتي، لهذا مساحة هذا الفكر كانت تستوعب كلها المفاهيم المرتبطة بالإسلام كهوية ودين سماوية، وتربط بين حياة الإنسان وبين الإسلام كدين وتعطيه الحلول للمشاكلات والتعقيدات التي يواجهها.

لذلك أصبح من الواجب على المجتمع والفرد المسلم الدفاع عن الإسلام وبيان رسالته، والرد على كل من يحاول تشويه الدين الإسلامي الحنيف ورسم صورة سلبية عن الإسلام والمسلمين.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أبي القاسم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

(*) جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية
(*)(*) جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية
abdulhadialzaidi@yahoo.com
roqiyaahead@gmail.com

لا يخفى على احد أهمية الفكر الإسلامي، ومدى تأثيره في المجالات كافة، ومنها الثقافية والسياسية والاقتصادية والفكرية، والاجتماعية، والادارية، وغيرها، وعُرف الفكر الإسلامي وامكاناته في قدرة الوصول عن طريق المعارف الكونية العامة المتصلة بالله تعالى والعالم والإنسان والذي يعبر عن اجتهاد العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية، عقيدة وشريعة وسلوكاً[١]. ويواجه الإنسان كل ما حوله عن طريق التفكير، ليكتشف فيه ما يساعده على التكليف والبقاء وإنشاء الحضارة والاستخلاف في الأرض، قال تعالى: { لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون} سورة الأنبياء الآية١٠،فالقرآن الكريم هو مصدر القيم الأساسية للفكر الإسلامي فقد دعا القرآن إلى المعرفة عن طريق العقل والفكر.

وفضل الله تعالى الانسان عن طريق تميزه بالفكر والتفكير والذي عن طريقه يمكن إعمار الارض وتطويرها وتغير سلوك الفرد للأفضل مما يعنكس ايجابا للفرد والمجتمع.

ويأتي بحثي المستل من رسالتي، والمعنون: (الفكر الإسلامي وأخلاقياته) ليناقش اخلاقياته ومدى تأثيره في الفرد والمجتمع.

## المبحث الأول:
## تعريف الفكر الإسلامي .

### المطلب الأول: تعريف الفكر لغة.

أنّ مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة وهو يعني كل ما أنتج فكرًا للمسلمين منذ مبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليوم في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله تعالى والعالم والإنسان والذي يعبر عن اجتهاد العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية، عقيدة وشريعة وسلوكاً[٢]. ويواجه الإنسان كل ما حوله عن طريق التفكير، ليكتشف فيه ما يساعده على التكليف والبقاء وإنشاء الحضارة والاستخلاف في الأرض، قال تعالى ( لقد أنزلنا إليكم كتابنا فيه ذكركم أفلا تعقلون) سورة الأنبياء الآية ١٠.

فالقرآن الكريم هو مصدر القيم الأساسية للفكر الإسلامي فقد دعا القرآن إلى المعرفة عن طريق العقل والفكر، قال تعالى: {قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى} سورة سبا الآية ٤٦، إن الآيات تؤكد على عناية الله بالإنسان وكيف سخر له كل شيء من مخلوقاته الموجودة في السماوات والأرض، من أجل تكريم الإنسان من قبل الله تعالى واستمرار الحياة.

لتميز الإنسان بتكريم العقل هذا يستلزمه من اختزان الصور، والقدرة على استدعائها، وربط الأسباب بالنتائج بشكل أو بآخر، بساطةً أو عمقًا، حين يريد الاستحضار لأي معلومة تمر على ذاكرته، فإن الفكر وإدراك المعلومات يُصبِح شيئًا من طبيعة هذا المخلوق يمارسه، فيُعمِل عقله حين يجد نفسه حيالَ مشكلة من المشكلات او استحداث من الاستحداثات، باحثًا لها عن حل او اجابه، في ضوء المبادئ السائدة وظروف البيئة التي يتوجه إليها بالخطاب[٣].

والفكر الإسلامي هو (ما ينتجه العقل المسلم عن طريق تعامله مع النصوص الإسلامية على وفق منهج علمي)[٤].

وقد جاء تعريفه في اللغة: عند ابن منظور: (الفكر هو إعمال الخاطر في الشيء)[٥].

وهو تردد القلب وتأمله، قال ابن فارس: (الفاء، الكاف، والراء، تردد القلب في الشي، يقال: تفكر إذا ردد قلبه معتبرا، رجل فكير: كثير الفكر)[٦].

وقال الراغب: (الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان)[٧].

عند الرَّاغب الأصفهاني بأنَّه: (قوَّة مطردة للعلم إلى معلوم، وجوَلان تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلاَّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلْب)[٨].

وجاء في المعجم الوسيط –فكر- بمعنى: (إعمال العقل في الشَّيء، وترتيب ما يعلم ليصل به إلى مجهول)[٩]، أو: (إعمال العقل في المعْلوم للوصول إلى معرفة مجهول)[١٠].

وقد عُرف الفكر في المعاجم الحديثة والمعاصرة بتعريفات متنوعة، منها: (جملة القول أن الفكر يطلق على الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أو يطلق على المعقولات نفسها، فإذا اطلق على فعل النفس دل على حركتها الذاتية، وهي النظر والتأمل، وإذا اطلق على المعقولات دل على المفهوم الذي تفكر فيه النفس)[١١].

## المطلب الثاني: تعريف الفكر في الاصطلاح.

خاض المفكرون والعلماء في استنباط العلوم والمناهج والأدلة، ونظرا لطبيعة معرفة البيئة الإسلامية، وبروز الإشكالات على انه كلامي او هو فلسفي في الثقافة المعرفية الإسلامية، كان هذا المفهوم لدى العلماء انه العقل والتأمل والتدبر والنظر، ولم يكن في بعضها بمعنى الفكر. وفي ما يلي بعض من تعريفات العلماء للفكر.

١- أبو حامد الغزالي، قال: (اعلم أن معنى الفكر هو احضار معرفتين في القلب ليستثمر منهما معرفة ثالثة) [١٢]، وقد جعل الفكر مرادفا للتأمل والتدبر.

٢- أبو المعلي عبد المالك الجويني، قال: (والنظر في اصطلاح الموحدين هو الفكر الذي يطلب به من قام به علما أو غلبة ظن؛ ثم ينقسم النظر إلى قسمين: إلى الصحيح وإلى الفاسد) [١٣]،جعل الفكر يدل على النظر.

٣- والتهاوني عرفه انه (ولا شك أن النفس تلاحظ المعقولات في ضمن تلك الحركة، فقيل: الفكر هو تلك الحركة والنظر هو الملاحظة التي في ضمنها، وقيل لتلازمهما أن الفكر والنظر مترادفان)[١٤].

٤- الفكر: هو (عمل من اعمال النفس البشرية، هدفه استخراج معلومات جديدة من إثارة المعلومات السابقة)[١٥].

٥- الفكر: (هو النتاج الأعلى للدماغ كمادة ذات تنظيم عضوي خاص، وهو العملية الايجابية التي بواسطتها ينعكس العالم الموضوعي في مفاهيم وأحكام ونظريات (...) هو الشرط الجوهري لأي نشاط آخر، طالما أن هذا النشاط هو نتيجته المجملة والمتمثلة، والكلام هو صورة الفكر[١٦].

٦- الفكر الإسلامي هو: (المنهج الذي يفكر به المسلمون أو الذي ينبغي أن يفكروا به، وما ينتج عن هذا المنهج منبثقاً من نظرة الإسلام العامة إلى الوجود ومتوافقاً مع قيم الإسلام ومعاييره ومقاصده)[١٧].

٧- وإن (الصراع الفكري على أشده بين المبادئ والنظريات، وبين الحقائق، والبقاء للأصلح والأنفع)[١٨].

٨- عبد الرحمن أبو زيد، قال: (والفكر في المصطلح الفكري – والفلسفي خاصة - هو الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات، أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم، ونحو ذلك. وهو كذلك المعقولات نفسها، أي الموضوعات التي انتجها العقل البشري)[١٩].

٩- طـه جابـر العلوانـي، قال: (الفكر اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسـان، سـواء أكان قلبـا أو روحـا أو ذهنـا بالنظـر والتدبـر، لطلب المعانـي المجهولة من الأمور المعلومـة، أو الوصول إلى الأحكام أو النسـب بين الأشياء[٢٠].

ويـرى الباحـث أن الفكـر الإسـلامي هـو اجتهادات المسلمين في فهم الإسلام، استنادا إلى الشريعة الإسـلامية من القران والسنة النبوية، ومن ثـم طرحه إلـى المجتمع، مـن اجل تغير السلوك للأفضل، فصلاً عن الدعوة في التفكير بالعلم والمعرفة والاكتشافات العلمية.

## المبحث الثاني: نشأة الفكر الاسلامي واخلاقياته.

### المطلب الأول: نشأة الفكر الإسلامي.

إنّ عصر النبوة كان مستنيراً بالوحي وكانت الآيات القرآنية تنزل لتعليم الناس، وكان عصر بناء وعمل تحت ظل (القران والسنة) وارشادات الرسـول (ص)، وكانت مهمة الصحابة استلام الوحـي والاجتهاد في تطبيقـه، كما قال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسـهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) سورة النساء الآية ٦٥.

وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والرحيل إلى الباري (عز وجل) عاشـت الأمة صدمـة عنيفة ذهل علـى أثرها أكثر الصحابة، من هنا بدأت تجربة الفكر الإسلامي في الظهور فـي عصر غاب فيه الوحي، وأطلق العقل الذي تربـى على تلقي الوحي في عصـر النبوة لكي يمارس دوره في الاسـتدلال واسـتنباط الحلول للمشـكلات التي سـتواجهه من جانب[٢١]. ومن جانب أخر، فقد كان الفكر السياسـي الإسلامي بشـهادة عدد من الباحثين والدارسـين، (خلال القـرن الأول والثانـي للهجرة)، شـفهيا متمثلا متضمنـا بجانب بعض آيـات القـرآن الكريم، وأحاديـث النبي (صلـى الله عليه وآله وسـلم) أفـكارا سياسـية حوتهـا بعض كتـب التاريخ، وكتب الأنسـاب، والطبقات، والتراجم والسير، وكتـب الأدب والمعـارف، وكتابـات أصحاب الفـرق الكلاميـة، والتي يمكـن أن نطلق عليها بأنهـا تمثل أحد أهـم المصادر المهمـة، والتي ينبنـي عن طريقها الفكر السياسـي الإسـلامي فـي تلك المرحلة الوصفيـة القائمة على مبادئ ومفاهيـم عديـدة، ومـن أهمهـا (نشـأة الدولة الإسلامية، ونظام الحكم، والخلافة، والشورى) والعلاقة بيـن الحاكم[٢٢]، والخطب والرسـائل التي صـدرت من الخلفاء والحـكام والزعماء، او بعض العلمـاء او أقطاب الثقافـة (البلغاء)، والتي عالجت قضايا سياسـية من قبيل الطاعة، والولايـات، والعهـود، والمشـورة، والعـدل، والبيعة، وأمر الأمة...، كانت احد مظاهر الفكر الإسلامي (السياسي) في المرحلة المبكرة[٢٣].

ويعد الفكر الإسلامي هو المشروع المتماهي (المتماشي) مع الإسلام، كمشروع حياة رباني، لذلـك كانت مسـاحة هـذا الفكر تسـتوعب كل المفاهيـم المرتبطـة بالإسـلام كديـن سـماوية وكهويـة، وتربط بين الإسـلام كدين وبين حياة الإنسـان وتعطيه الحلول للمشـاكل والتعقيدات التي يواجهها[٢٤].

ويدخل هذا الفكر للمسـلمين في نطاق -الفكر الديني- في مجـال الدفاع عن العقيدة، أو مجال الفقـه وتكيف احـداث حياة الانسـان واعدادها للطابع الإسلامي، عن طريق الاجتهاد، فقد يرى

هذه الفكر حرصه على بقاء هذه القيمة للإيمان في مواجهة الفكر الدخيل، وتحليل عناصره وتقيمها. وقد يرى هذا الحرص في الكشف عن –الضعف- الداخلي اتجاه المسلمين وانحراف مذاهبهم ومدراسهم، واختلاف احزابهم، والفكر الدخل قد يكون له اهداف وطابع، لهذا الفكر الاسلامي فكر مستمر من اجل ايقاف عند حقبة معينة من الزمن لا عند مفكرين معينين[٢٥].

ومثال ذلك، إبان صدر الإسلام دخل معظم سكان المدينة حكم الصحيفة الا قليل منهم بقى على معارضته ورفض للواقع الجديد بأفكار مختلفة، منهم فئة من اليهود ورجال الأوس والخزرج، ونصبوا العداء للإسلام وشكلوا حزب المنافقين بالمدينة، وأختلف هؤلاء مع الإسلام لأسباب سياسية وفكر منحرف يحمل البغض والضغينة اتجاه المسلمين والرسول محمد صل الله عليه وسلم[٢٦]، ويأتي هنا دور الإسلام والمسلمين في معالجة تلك الافكار المنحرفة وطرح الفكر المنير الهادف الى الطريق الصحيح استناداً للشريعة الإسلامية متمثلة بالقرآن والسنة النبوية الشريفة.

**المطلب الثاني: أخلاقيات الفكر الإسلامي .**

وغير صحيح ان نصف الحداثة فلسفة للتقدم، فلها الحق في القيام بأي شيء، والتبرير لأي شيء، أو على أساس مشروعية التقدم، وكل ما يقتضيه التقدم فهو مشروع، حتى لو تطلب الأمر الإطاحة بالأخلاق، وتجاوزها وعدم الالتفات إليها، وقد تنتقد الأخلاق بذريعة الحداثة، بينما إذا غابت الأخلاق تلاشت إنسانية الإنسان، وذهبت جمالية الروح، وأصبحت قيمة الإنسان أقل من قيمة الآلة، مع العلم أن أخطر ما يواجه الإنسان في المجتمعات الأوروبية المعاصرة هو الخواء الروحي، وهذا ما حذر منه وما زال يحذر منه الحكماء هناك، وما نريد الوصول إليه إننا لا نريد حداثة بلا أخلاق، في حين جاءت الرسالات السماوية لكي تتمم مكارم الأخلاق[٢٧].

والفكر الاسلامي غايته في الأخلاق هي السعادة التي تظلل الفرد وتظلل الأمة، وهذه السعادة لا نجدها الا في النظام الأخلاقي الإسلامي، وفي هذه الحالة تكون سعادة محققة لا أوهاما ملفقة، وسعادة مائلة لا أطيافا زائلة، وسعادة تجعل الحياة الدنيا جنة صغيرة يجتازها الناس الى الحياة الآخرة، وهي الجنة الكبيرة التي ينعمون فيها بما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر، فعندما: ندرس الاسلام من جميع جوانبه نجد أن نظامه قد وضع لمصلحة الانسان وسعادته، لا في الحياة الدنيا فقط بل في الحياة الآخرة أيضا، كما نجد أيضا أن حقيقة السعادة في هذه الحياة هي الشعور والاحساس الدائم للإنسان بخيرية الذات وخيرية الحياة وخيرية المصير الذي ينتظره، واذا كان هدف الأخلاق في الاسلام هو السعادة، فان هذا لا يعني السعادة في أنه يقول بمذهب السعادة في رأي الفلاسفة، اذ مفهوم الإسلام مفهوم خاص، فالسعادة في نظر الإسلام تختلف من حيث الزمان والمكان، ومن حياة الى أخرى[٢٨].

والأخلاق في الفكر الإسلامي ما يميزه هو عبارة عن المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الانساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الانسان على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه الاكمل والاتم، ويتميز النظام الإسلامي بطابعين الاول هو طابع الهي؛ اي انه مراد لله سبحانه، والثاني فهو طابع انساني؛ اي ان للإنسان مجهوداً ودخلاً في تحديد هذا النظام من الناحية العلمية[٢٩]. فليس أحد من الخلق أفضل من أن يُقتدى به، وأن يتشرف به الإنسان بسلوك مسلكهً من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). قال تعالى { وإنك لعلى خلق عظيم} سورة القلم الآية ٤.

قال تعالى { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا} سورة الأحزاب الآية ٢١.

الله تعالى ما بعث الرسل الا لإتمام الاخلاق بعد عبادته وتوحيده، ومن الأحاديث النبوية المشهورة عن النبي (ص) ((إنَّما بُعثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ))[٣٠].

قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ((أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلُقًا، وخيارُكم خياركُم لأهلِه))[٣١].

وقال النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ((إنَّ اللهَ ليُبلِّغُ العبدَ بحُسنِ خُلقِه درجةَ الصَّومِ والصَّلاةِ))[٣٢].

وفي شرح الحديث يقول النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم؛ وذلك لان الذي يحسن خلقه مع الناس مع اختلاف طبائعهم يجاهد نفوسا كثيرة، وذلك بكف الاذى عنهم، وبذل العطاء لهم، والصائم القائم يجاهد نفسه، لكي يدرك المؤمن بحسن خلقه درجه، أي –منزلة وثواب الصائم- المتطوع بالصوم بالنهار، القائم أي المجتهد بالليل، فالصائم القائم عنده من التعب والمشقة لقيامه الليل بصلاة التطوع، بعد صيامه للنهار، فكون صاحب حسن الخلق يكون بدرجة هؤلاء إنما هو لمجاهدته الناس بحسن المعاملة فيهم وإن قسوا عليه، فيكون الصبر مفتاحه فيهم[٣٣].

**المطلب الثالث: خصائص الفكر الإسلامي.**

**١- الربانية:** الربانية أولى خصائص التصور الإسلامي، ومصدر هذه الخصائص كذلك فهو تصور اعتقادي موحي به من الله - سبحانه - ومحصور في هذا المصدر لا يستمد، وذلك تمييزا من التصورات الفلسفية التي ينشئها الفكر البشرى حول الحقيقة الإلهية، أو الحقيقة الكونية، أو الحقيقة الإنسانية، والارتباطات القائمة بين هذه الحقائق، وتمييزاً له كذلك من المعتقدات الوثنية، التي تنشئها المشاعر والأوهام والتصورات البشرية، ويستطيع الإنسان أن يقول - وهو مطمئن - : إن التصور الإسلامي هو التصور الاعتقادي الوحيد الباقي بأصله –الرباني- وحقيقته -الربانية-، فالتصورات الاعتقادية السماوية، التي جاءت بها الديانات قبله، قد دخلها التحريف - في صورة من الصور- كارأينا، وقد أضيفت إلى أصول الكتب المنزلة، شروح وتصورات وتأويلات وزيادات، ومعلومات بشرية، أدمجت في صلبها، فبدلت طبيعتها (الربانية)، وبقيَّ الإسلام - وحده - محفوظ الأصول، لم يشب نبعه الأصيل كدر، ولم يلبس فيه الحق بالباطل[٣٤].وصدق وعد الله في شأنه قال تعالى: { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} سورة الحجر الآية ٩.

فسر الطبري قوله تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ) أن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفسر قوله تعالى (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) أي أن هذا القرآن سوف يحفظه الله، فلا يضاف إليه قول ليس فيه، أو ينقص منه شيء، حيث قال مجاهد في قوله (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) قال: عندنا، وقد قال قتادة قوله (إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، قال في آية أخرى لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ والباطل: إبليس مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ فأنزله الله ثم حفظه، فلا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلا ولا ينتقص منه حقا، حفظه الله من ذلك، وقال قتادة في قوله تعالى (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) قال (حفظه الله من أن يزيد فيه الشيطان باطلا أو ينقص منه

حقـا، وقيل: الهاء في قوله (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) من ذكر محمد (صلى الله عليه و وسـلم) بمعنى: وإنا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه)[٣٥].

قـال تعالـى { قـل الله احد، الله الصمـد، لم يلد ولـم يولد، ولم يكن له كفوا احد} سـورة الاخلاص الآية١- ٤.

وهـذه الآيـة وغيرها من الآيـات تؤكد ان الله سـبحانه ينفـرد بالربانية والتوحيـد وهذه من أهم خصائص الفكر الإسلامي.

**٢- التوازن والوسـطية:** عندما جاء الإسـلام وأمكـن للعـرب أن يذعنوا لأمـر الله وان يقيموا دولـة ويبنـوا كياناً واحداً ذا نسـيج قوامه الإيمان والعمل ويرسى نظاماً عقيدياً وسياسياً واقتصادياً وتشـريعياً يوصف بالواقعية والاعتـدال ويعتمد الوسـطية والتوازن فـي حكم الحيـاة، والتوازن فـي مقوماته والتـوازن فـي إيحاءاتـه وتأملاته ونظراتـه إلـى مخلوقـات الله وبدائـع صنعه في خلق الإنسـان[٣٦]. قال تعالى: { وفي أنفسكم أفلا تبصرون} سـورة الذاريات البية٢١، وفي الكون قال تعالى: { الذي خلق سـبع سـماوات طباقا ما ترى في خلـق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور} سورة الملك الآية ٣.

تفسـير ابـن كثير:(الذي خلق سـبع سـماوات طباقا) أي: طبقة بعد طبقة ، وهل هن متواصلات بمعنـى أنهـن علويـات بعضهم علـى بعض، أو متفاصـلات بينهـن خلاء؟ فيه قـولان، أصحهما الثاني، كما دل على ذلك حديث الإسـراء وغيره، وقولـه: (ما تـرى في خلق الرحمـن من تفاوت) أي: بل هو مصطحب مسـتو، ليس فيه اختلاف، ولا تنافـر، ولا مخالفة، ولا نقص، ولا عيب، ولا خلـل؛ ولهذا قـال: (فارجع البصـر هل ترى من فطـور) أي: انظر إلى السـماء فتأملها، هل ترى فيها عيبا، أو نقصا، أو خللا؛ أو فطورا؟، قال ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والثوري، وغيرهم فـي قولـه: (فارجع البصر هل تـرى من فطور) أي : شـقوق وقال السـدي: (هل ترى من فطور) أي: من خروق، وقال ابن عباس في رواية: (من فطـور) أي: من وهي، وقال قتادة: (هل ترى من فطور) أي : هل ترى خللا يا ابن آدم ؟[٣٧].

وسـتبقى الأمة الوسـط والعاقبة للمؤمنين، قال تعالـى: { وكذلـك جعلناكـم أمة وسـطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} سورة البقرة الآية ١٤٣.

ولم يكن مفهوم الدين في الفكر الإسلامي شبيها بمفهوم الديـن في الفكر الغربي، وليس الإسـلام أساسـاً دينا فحسـب ولكن الدين جـزء منه، وهو نظـام مجتمع وحضـارة وفكـر، هـذا المجتمع ليس مجتمع المسـلمين وحدهم بل مجتمع كل من أظلتهـم الدولة الإسـلامية، وليس هـذا الفكر هو فكر المسـلمين وحدهم ولكنه فكر المنطقة كلها، وقد انصهرت فيه كل الفلسفات والمذاهب والعلوم والثقافـات القديمـة جميعا وتبلـورت في إطاره، وليسـت الوحدة العربيـة، الا (وحدة فكر، قبل أن تكون وحدة سياسية أو وحدة اقتصادية)، والثقافة العربية مسـتمدة أساسا من الفكر الإسلامي ولها كل مقوماته وقيمه الأساسية وجوهره ومضمونه، وإذا كان بعـض المفكرين يرى أن اللغة والتاريخ هما أسـاس الوحدة فالواقع أن اللغة والتاريخ ليسا في الحقيقـة الا ضمير الثقافة العربية فليس هناك انفصال بين الوحدة العربية وقاعدتها، ولا سـبيل لأن تقوم الوحدة العربية إلا بعيدة عن وحدة الثقافة الغربية أو قاعدة الفكر العربي الإسلامي وهذا هو الخطأ فـي الفهم الذي جر الى كثير المسـاجلات والمجادلات[٣٨].

قـال تعالـى: {إنا انزلنـاه قرءانا عربيـا لعلكم تعقلون} سورة يوسف الآية ٢.

**٣-التكامل والشـــمولية:** إن الفكر الإسلامي يتصف بالشمولية بمعنى أنه ينظر إلى السياسة مثلاً: كجزء من كل متكامل، تتفاعل فيه الأجزاء فتؤثر وتتأثر، لأن السياسة ومفاهيمها إنما تتأثر إيجابياً أو سـلبياً بالأوضاع الدينية والاقتصادية والاجتماعية والنفسـية كما أن الفكر السياسـي الـذي وجد في القـرآن الكريم لـم يكن منفصلاً ولا متمايزاً عن الفكر الاجتماعي والاقتصادي والأخلاقـي، وهكـذا يختلـف الفكـر العربـي الإسـلامي عـن أي فكر يفصل مـا بين نواحي الحياة المختلفة، فالفكر الإسلامي يؤمن بتكامل وحداته وعناصره المختلفة والتقائها على الهدف الأساسـي للفكر وهو بناء شخصية الفرد وبناء المجتمـع، وأبرز مميـزات التكامل فـي الفكر الإسـلامي هو التوازن والتوسط والتنسيق بين تيـارات الوحدات المختلفـة واتجاهاتها، بحيث يحميها من التعـارض أو التضارب أو التخلف ويحول بينها وبيـن خلق جو من التفاعل بحيث تلتقي فـروع الاجتمـاع والسياسـة والاقتصاد والتربيـة والقانون على مفهوم متكامل أساسـه بناء الفرد والجماعة ودفعهـا إلى التقدم والبناء والنمو وإداء الرسـالة الإنسـانية الأساسية التي يقوم الفكر الإنسـاني من أجـل بنائها وحمايتها ودفعها إلـى الأمام، وعندما يتم هذا اللقاء يمكن لهـذه الرسـالة أن تحقق غايتها وهـذا لا يتم إلا بوجود جو من التكامل بين هذه الفروع المختلفة مـن الفكر تسـتهدف غاية واحـدة، وتقوم على أساس فهم واحد مستمد من القرآن والإسلام[٣٩].

قـال تعالى: { اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسـلام دينا ) سورة المائدة الآية٣ .

ولذلكفـأنّ، مصـادر علـم الصحابـة كانـت شـمولية، وحركتهم ونظرتهم للحياة عن طريق الإسـلام كانت متكاملة متوازنة، لقد بـنوا دولة الإسـلام، وحققوا العدل في القضاء والسياسـة والاقتصاد والحكم، ولم يقفوا أمام أية مشكلة في الحياة دون حل موزون يحقق مقاصد الإسـلام في الوجود[٤٠].

ففـي زمـن خلافـة عمـر (رض)، اختلـف الصحابة في مسـألة توزيع أرض العراق، فمن الصحابة كبلال بن رباح من ذهبوا الى توزيعها على الفاتحين عملاً بظاهر.

قـال تعالى: { واعلموا أنما غنمتم من شـيءٍ فأن لله خمسـه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وأبن السبيل إن كنتم ءامنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيءٍ قدير} سورة الانفال الآية ٢٤.

وقـف عمر بن الخطاب بعقليتـه الاجتهادية الشـمولية وقال: هذا لا يمكن، كيف نوزع بلاداً كاملـة على عدد محدود مـن الجند المجاهدين، وأهـل البـلاد مـاذا يأكلـون؟ والدولـة من أين تعيش؟ والثغور كيف تسد؟ فعارضه بلال فقال لـه: أنت تخالف كتاب الله تعالى، فلم يقتنع عمر بهذه المعارضـة، وكـان جمع مـن مجتهدي الصحابة, يؤيدونه في موقفه، منهم علي بن أبي طالب (عليه السـلام) ومعاذ بـن جبل، فراجع عمر كتاب الله تعالى بعمق، وعن طريق عقليته الأصوليـة الذكيـة، قـال: وجدتهـا وجدتها في كتـاب الله، فقرأ عليهم قول الله تعالى: { ما أفاء الله على رسـوله من أهل القرى فلله وللرسـول ولذي القربى واليتامى والمسـاكين وابن السبيل كـي لا يكون دولـة بين الأغنياء منكم} سـورة الحشر الآية٧.

وانتهـت بذلك تلـك المعارضة المخلصة، ان موضوع فهم الدين فهماً أصوليا شـموليا يحتاج الى علماء راسـخين، لا يقوى على ذلك حفظة النصوص أو الفقهـاء المقلدون، إنما يقدر على ذلك الفقهاء المجتهدون.

**٤-المرونـــة لا التصلـــب:** تعدّ سـمة المرونة فـي الفكر، سـمة من سـمات الفكر الإسـلامي، ومعنى ذلك ان الفكر العربي الإسـلامي فكر غير متصلـب، واذا ما قارنا مـا تقدم من ميزات للفكر المتصلب مع الفكر المرن، نجد ان الأخير، يتميز اول ما يتميز بانه فكر لا يعيش في الماضي وانما يعيـش في الحاضر، فضلاً عن فان مقاييس الفكر المـرن تقبل التطـور، اي انه يتقبـل كل الافكار الجديـدة التي تجعل منه اكثر انسـجاما وصلاحا مـع المجتمـع المتطـور، وأن الفكـر المرن، هو فكـر عملي، ذلك لأنه يتخذ من الواقع الذي يعيش فيـه اساسـا لتطوير افكاره، والاكثـر من ذلك ان نظرته المرنة تسـاعده على التطلع الى المستقبل، معنـى ذلك انـه يؤمن ان تغير الظروف سـيعمل على تغيير الواقع الامر الذي يجعله اكثر ايجابية، واكثر تفاؤلا بالمستقبل[٤١].

وهكذا تبدو سـمة الحركة في داخل إطار ثابت حول محور ثابت سـمة عميقة في الصنعة الإلهية كلهـا، ومـن ثم فإنهـا بـارزة عميقة فـي طبيعة التصور الإسلامي.

قـال تعالى: { فأقم وجهك للديـن حنيفا فطرت الله التـي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم} سورة الروم الآية ٣٠.

وبتفسـير الجلالين: فأقم (يا محمد وجهك للدين حنيفـا) مائلا إليه: أي أخلـص دينك لله أنت ومن تبعك (فطرتَ الله) خلقته (التي فطر الناس عليها) وهـي دينه أي: الزموها (لا تبديل لخلق الله) لدينه أي: لا تبدلـوه بـأن تشـركوا (ذلك الديـن القيّم) المسـتقيم توحيد الله (ولكـن أكثر الناس) أي كفار مكة (لا يعلمون) توحيد الله[٤٢].

**٥-الايـجابية:** قال تعالى:{وقل اعملوا فسيرى الله عملكـم ورسـوله والمؤمنـون} سـورة التوبـة الآية١٠٥.

إن الصفـات الإلهيـة فـي التصور الإسـلامي ليسـت صفات سـلبية، والكمال الإلهـي ليس في الصورة السـلبية، التصور الإسـلامي المسـتقيم الواضـح المريـح؛ إن الإنسـان ـ فـي التصـور الإسـلامي يتعامـل مـع إلـه (موجـود، خالـق، مريـد، مدبـر، مهيمـن، قـادر، فعال لمـا يريد) كامل الإيجابية والفاعليـة، إليه يرجع الأمر كله، وإلـى إرادته يرجع خلق هـذا الكون ابتداء، وكل انبثاقـه فيه بعد ذلك، وكل حركة، وكل تغير وكل تطـور, ولا يتـم في هذا الكون شـيء إلا بإرادته وعلمه،وتقديره وتدبيره، وهو- سـبحانه- مباشـر بإرادته وعلمه وتدبيره لكل عبد من عباده في كل حـال من أحواله ولكل حي ولكل شـيء وفي هذا الوجود كذلك، ويحفل القـرآن الكريم بتقرير هذه الحقيقة الأساسـية الكبيرة في التصور الإسلامي، بكل صورها وأشـكالها، ويهتم بعرض مظاهرها فـي كل جانب من جوانب الكون وفى كل صورة من صورها المتجددة التي لا تحصى[٤٣].

قال تعالى: { ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في سـتة ايـام ثم اسـتوى على العرش يغشـى اليل النهار يطلبه حثيثا والشـمس والقمر والنجوم مسـخرات بامـره الا لـه الخلق والامر تبارك الله رب العالمين} سورة الأعراف الآية٥٤.

وتفسـير البغـوي: قال تعالـى» { ان ربكم الله الـذي خلـق السـماوات والارض في سـتة أيام} سورة الاعراف الآية ٥٤. (أراد به في مقدار ستة أيام لأن اليوم من لدن طلوع الشمس إلى غروبها، ولـم يكن يومئذ يوم ولا شـمس ولا سـماء، قيل: سـتة أيام كأيام الآخرة وكل يوم كألف سنة. وقيل: كأيـام الدنيا، قال سـعيد بن جبيـر: كان الله (عز وجـل) قادرا على خلق السـماوات والأرض في لمحـة ولحظة، فخلقهن في سـتة أيام تعليما لخلقه التثبـت والتأني في الأمـور وقد جاء في الحديث:

« التأنـي مـن الله والعجلة من الشـيطان»، (ثم استوى على العرش) قال الكلبي ومقاتل: استقر وقال أبو عبيدة: صعد وأولت المعتزلة الاستواء بالاسـتيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء على العـرش صفة لله تعالى، بـلا كيف، يجب علـى الرجل الإيمان بـه، ويكل العلـم فيه إلى الله (عز وجل) وسـأل رجـل مالك بن أنس عن قولـه: (الرحمـن على العرش اسـتوى)، كيف اسـتوى؟ فأطرق رأسه مليا، وعلاه الرحضاء، ثم قال: الاسـتواء غير مجهـول، والكيف غير معقـول، والإيمان بـه واجب ، والسـؤال عنه بدعـة، وما أظنك إلا ضالا ثـم أمر به فأخرج، وروي عن سفيان الثوري والأوزاعي وغيرهم من علماء السـنة فـي هذه الآيـات التي جاءت فـي الصفات المتشـابهة : أمروهـا كما جاءت بـلا كيـف. والعرش فـي اللغة : هو السـرير، وقيل: هـو ما علا فأظل، ومنـه عرش الكروم وقيل : العرش الملك، ( يغشي الليل النهار) قرأ حمزة والكسـائي وأبو بكر ويعقوب: (يغشـي) بالتشـديد هاهنا وفي سـورة الرعـد، والباقون بالتخفيـف، أي: يأتي الليل على النهار فيغطيه، وفيـه حـذف أي : ويغشـي النهار الليـل، ولم يذكـره لدلالة الكلام عليه وذكـر في آية أخرى فقال: «يكـور الليل على النهـار ويكور النهار علـى الليل» (يطلبه حثيثا) أي: سـريعا، وذلك أنـه إذا كان يعقب أحدهم الآخر ويخلفه ، فكأنه يطلبه (والشـمس والقمر والنجوم مسـخرات) قرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر، والباقـون بالنصـب، وكذلك في سـورة النحل عطفا على قوله: «لخلق السـماوات والأرض، أي: خلق هذه الأشـياء مسخرات، أي: مذللات (بأمـره ألا لـه الخلـق والأمر) لـه الخلق لأنه خلقهم وله الأمر، يأمر في خلقه بما يشاء)[٤٤].

قـال تعالـى:{ أولـم يسـيروا فـي الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشـد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيءٍ في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليما قديرا} سورة فاطر الآية ٤٤.

**٦-الواقعية:** فقد جاء الفكر الإسـلامي لكي يعالج واقع الإنسـان كفرد وواقعه كمجتمع، أي أنـه فكر بعيد عـن الخيال أو الوهـم، فقد عالج مشاكلات الإنسان واحتياجاته وترتيب علاقاته وتنظيـم قوانينه العامة، والخاصـة فهو لم يكن فكراً مثالياً نظرياً وإنما كان مثالياً منسـجماً مع العمـل والتطبيق. فعلى سـبيل المثـال لم يهمل الفكر الإسلامي العادات والتقاليد، ولم يغفل عن الأعراف العامـة الصحيحة، ولا عن العلاقات والمعاملات بين الأفراد، وعن كل ما يُسـهم في وحـدة المجتمع وإحكام تماسـكه وهذا يعني أن الفكر الإسلامي لا يغفل الإنسان، وتفاوت الناس في مدى استعدادهم لبلوغ المستوى الرفيع الذي يرسمه لهم[٤٥].

قال تعالى: { فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السـماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون} الروم الآية ١٧ -١٨.

## الخاتمة

الحمـد لله الذي بحمده تبـدأ الصالحات وتتم، والصـلاة والسـلام علـى خير من مشـى على قـدم وعلى اله وصحبه ومن سـار على نهجهم والتزم.

أما بعد:

يرى الباحثان ما يميز الفكر الإسلامي أخلاقه وخصائصه وصفاته النوعيـة المتجددة، والتي تُميزه على كافة الأديان السـماوية، والوضعية باعتباره فكر مسـنود الى الشـريعة الإسـلامية الخالدة التي تمنحه القدرة على العطاء والإنتاج في المجالات كافة.

## الهوامش

١ - محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ١٩٩٥م, ط١، ص٤١.

٢ - محسن عبد الحميد، تجديد الفكر الإسلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ١٩٩٥م, ط١، ص٤١.

٣ - ينظر، الشافعي، حسن محمود عبد اللطيف، في فكرنا الحديث والمعاصر، دار الثقافة بالقاهرة، مصر، ١٩٨٩م، ط١، ص١٤. (بتصرف).

٤ - أبو اليزيد، أبو زيد العجمي، دراسات في الفكر الإسلامي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤١٢ هـ،١٩٩١م، ط١، ص٩٧.

٥ - إبن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٩٩٥م، ط١، (ج١٠، ص٣٠٧).

٦ - أبو الحسين احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٢هـ ، ط٣، (ج٤، ص٤٤٦).

٧ - الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت١١٠٨م- ٥٠٢هـ)، مفردات ألفاظ القرآن، الراغب مادة (فكر)، دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، بتحقيق: صفوان عدنان داوودي، ١٩٩٢م، ط١، ص ٨٣، ٦٤٣.

٨ - المصدر نفسه، ص ٣٩٨.

٩ - مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، المكتبة الرحمانية، ط١، (ج٢، ص٦٩٨).

١٠ - مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، (المصدر نفسه) نفس الصفحة.

١١ - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢، ط١، (ج٢، ص ١٥٦).

١٢- الطوسي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت١١١١م, ٥٠٥ هـ)، إحياء علوم الدين، دار الندوة الجديدة: بيروت، (ج٤، ص ٤٢٥).

١٣ - الجويني، أبو المعلي عبد المالك (ت١٠٨٥م)، الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تحقيق أسعد تميم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥، ط١، ص ٢٥.

١٤ - التهاوني، محمد لعلى بن علي (ت بعد١١٥٨هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون، دار صادر، بيروت، ط١، (ج٣، ص١١٢١).

١٥- المدرسي، السيد محمد تقي، الفكر الاسلامي مواجهة حضارية، مركز العصر للثقافة والنشر، بيروت، ٢٠١١، ط١٠، ص١٣١.

١٦- نخبة من الباحثين السوفيات، الموسوعة الفلسفية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٧، ط٦، ص٣٣٣.

١٧ - الجلي، أحمد محمد أحمد، دراسات في الثقافة الإسلامية : المصدر. الأسس. الخصائص. التحديات، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠٠٦م، ط١، ص٢٤.

١٨ - العفيفي، د.محمد صادق، الفكر الاسلامي مبادئه . مناهجه . قيمه . اخلاقياته، مكتبة الخانجي، بدون سنة، السعودية، ط١، ص ٤٣.

١٩ - عبدالرحمن ابو زيد، حقيقة الفكر الإسلامي، دار المسلم، الرياض، ١٤١٥ هـ ، ط١، ص١٠.

٢٠ - العلواني، طه جابر، الأزمة الفكرية المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الامريكية، بدون سنة، ط١، ص٢٧.

٢١- ينظر، الكيلاني، رعد شمس الدين، الفكر الاسلامي النشأة والتطور والتحديات المعاصرة، شمس الاندلس للطباعة الرقمية والتصميم والنشر، بغداد، ٢٠١٧، ط١، ص ١٢-١٤.

٢٢- ينظر، الدكتور محمود محمدعلي محمد، التفكير الابستمولوجي للنشأة وتطور الفكر السياسي الاسلامي، بدون دار نشر، مصر، ٢٠١٧، ط١، ص٩.

٢٣ - د.امحمد جبرون، نشأة الفكر السياسي الاسلامي وتطوره (دراسة في المثلث الاشكالي المدنية والاصالة والعقلانية السياسية)، دار الكتب القطرية، قطر، ٢٠١٥، ط١، ص ٨٠.

٢٤ - الكيلاني، رعد شمس الدين، الفكر الإسلامي النشأة والتطور والتحديات المعاصرة، مكتب شمس الدين للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٧، ط١، ص١.

٢٥ - د.محمد البهي، الفكر الإسلامي في تطوره، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٩٨١، ط٢، ص٣.

٢٦ - د. احمد جبرون، نشأة الفكر السياسي الاسلامي وتطوره، (مصدر سابق)، ص٢٣.

٢٧ - ينظر، زكي الميلاد، الفكر الاسلامي قراءات ومراجعات، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ط١، ص٩٦.

٢٨ - الدكتور محفوظ علي عزام، الاخلاق في الاسلام بين النظرية والتطبيق، دار الهداية للطبع والنشر والتوزيع، بدون دولة، ١٩٨٦، ط١، ص٢٢.

٢٩- الدكتور محفوظ علي عزام، الاخلاق في الاسلام بين النظرية والتطبيق، (المصدر السابق) ص٦.

٣٠ - كتاب البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، رواه الالباني، صحيح الادب المفرد، رقم (٢٠٧).

٣١- رواه الالباني، محمد بن الحاج نوح بن نجاتي بن ادم الاشقودري (ت ١٩٩٩م)، صحيح التغريب، عن ابي هريرة، (٣ / ٣٥٨).

٣٢ - رواه المنذري، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد المنذري(ت١٢٥٨م)، الترغيب والترهيب ، عن أبي هريرة، برقم (٢٦٤٥).

٣٣- الشلهوب، عبير بنت خالد، دعوة العاملات المنزليات إلى الله تعالى، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، ٢٠١٣، ط١، ص٦٥.

٣٤- الشاذلي، سيد قطب إبراهيم حسين (ت ١٩٦٦م)، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، بدون دولة، بدون تاريخ، ط١، ص٤٥.

٣٥ - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت ٣١٠ هـ )، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مكة المكرمة، ط:دار التربية والتراث، (١٧/ ٦٨).

٣٦ - الراوي، فؤاد محسن ، الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي، دار المأمون، عمان، ٢٠٠٩، ط١، ص٩٥.

٣٧ - ابن كثير، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القران العظيم، سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٩، ط٢، (ج٨، ص١٧٦).

٣٨ - أنور الجندي، اليقظة العربية في مواجهة الاستعمار، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٧٨، ط١، ص ٣٧.

٣٩ - الراوي، فؤاد محسن، الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي، (مصدر سابق)، ص١٠٢.

٤٠ - د. محسن عبدالحميد، المنهج الشمولي في فهم الاسلام، دار الاحسان، بدون دولة، ١٩٩٤، ط١، ص١٧.

٤١- الدكتور فاضل زكي محمد(ت ١٩٨٦م)، الفكر العربي السياسي الاسلامي بين ماضيه وحاضره، دار الطبع والنشر الاهلية، بغداد، ١٩٧٠، ط١، ص ٥٠.

٤٢ - المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد (ت ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تفسير الجلالين، دار الحديث-القاهرة، ط١، ص٥٣٥.

٤٣ - سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، (مصدر سابق)، ص ١٥٣.

٤٤ - البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد (ت ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، م: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٧، ط٤، (ج٣ ، ص ٢٣٥-٢٣٦).

٤٥- الموقع الالكتروني لشبكة فلسطين للحوار، خصائص الفكر الإسلامي، مقال بدون اسم كاتب، موقع: https://www.paldf.net/ تاريخ الدخول ٢٠٢٢/٨/٢٨.

## المصادر والمراجع

### القران الكريم


١ -ابـن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ، لسـان العرب، دار صادر- بيروت / ، ١٤١٤ هـ، ١٩٨٨ م، بيروت،ط٣.

٢- ابـو زيـد عبـد الرحمن، حقيقـة الفكر الإسـلامي، دار المسلم، ط١، الرياض، ١٤١٥ هـ.

٣- الأسـمري، حسـن بن محمد حسـن، النظريات العلمية الحديثة، مسـيرتها الفكرية وأسـلوب الفكـر التغريبي العربـي فـي التعامـل معهـا - دراسـة نقديـة، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، ٢٠١٢م، قطر، ط١.

٤- الجاحظ، ابن عثمان بن عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، ١٩٨٩، مصر، ط١.

٥- الدرينـي، فتحـي، خصائص التشـريع الاسـلامي في السياسـة والحكم، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٨م، بيروت، ط٢.

٦- الراوي، فؤاد محسن، الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي، دار المأمون، عمان، ٢٠٠٩، ط١.

٧- السـرجاني، راغب، ماذا قدم المسلمون للعالم اسهامات المسـلمين في الحضارة الانسانية، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٩، ط٢.

٨- الشـافعي، حسن محمود عبد اللطيف، في فكرنا الحديث والمعاصر، دار الثقافة بالقاهرة، ١٩٨٩م، ط١.

٩- الشـيرازي، السـيد محمـد، الحريات، مؤسسـة الفكر الاسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، بيروت، ط١.

١٠- عبـد الله قادري الأهدل، السـباق إلـى العقول، وزارة الاوقاف السعودية، السعودية، ج٢، ط١.

١١- العجمـي، أبـو اليزيـد أبو زيد، دراسـات فـي الفكر الإسلامي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م، ط٣.

١٢-العفيفـي، محمـد صـادق، الفكـر الاسـلامي مبادئه . مناهجـه . قيمـه اخلاقياته، مكتبـة الخانجي، ١٩٧٧، القاهرة، ط١.

١٣- العلوانـي، طـه جابر، الأزمـة الفكريـة المعاصرة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيرندن، ط١.

١٤- عمر سـليمان الأشقر، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م، عمان، ط٤.

١٥- عمـرو كامل عمر، حصان طـروادة الغارة الفكرية على الديار السُّنية، دار القمري، ٢٠١٤.

١٦- غالب بن علي عواجـي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسـلم منها، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، ٢٠٠٦، ط١.

١٧- غرايبة، رحيل محمد، الحقوق والحريات السياسية في الشـريعة الاسـلامية، المعهد العالمي للفكر الاسلامي والمنار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م، عمّان، ط١.

١٨- القرشـي، باقر شريف، نظام الاسـلام السياسي، دار التعـارف للمطبوعات، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، بيروت، ط٢.

١٩- الكيلاني، رعد شـمس الدين، الفكر الاسـلامي النشأة والتطـور والتحديـات المعاصـرة، شـمس الاندلـس للطباعـة الرقمية والتصميم والنشـر، ٢٠١٧، بغداد، ط١.

٢٠- محسـن عبد الحميد، تجديد الفكر الإسـلامي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ١٩٩٥م، ط١.

٢١- محفوظ علي عزام، الاخلاق في الاسلام بين النظرية والتطبيـق، دار الهدايـة للطبـع والنشـر والتوزيـع، ١٩٨٦، ط١.

٢٢- محمـد البهـي، الفكـر الإسـلامي فـي تطـوره، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٩٨١، ط٢.

٢٣- محمـود حمدي زقزق، مقدمة فـي علم الأخلاق، دار القلم، ١٩٨٣، مصر، ط٣.

# Islamic Thought and its Ethics

**Assist Prof .Dr. Abdulhadi Mahmoud Abdul Zaidi .**
**Assist.Lect. Ahmed Abdel Salam Saeed.**
**University of Baghdad / College of Islamic Sciences .**

## Abstract

We went through the seas of Islamic thought and knew it with its widest doors through scholars and those interested in Islamic thought, which is characterized by two main axes: the divine character, that is, it is intended for God Almighty, and the second is a human character, meaning that man has a presence and presence through the scientific aspect in determining this system.

After the death of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and the departure to Al-Bari (Almighty), the Islamic world became a huge vacuum that affected this in the Islamic and ruling arena. After the era of revelation, it became imperative for the challengers to start experimenting with Islamic thought and investing the mind in order to exercise its role in devising solutions For the problems that arise at the time facing Muslims and the world. With the most important Islamic sources, namely the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, on which Islamic thought can build the developments that emerged at the time.

Islamic thought emerged through several axes to the whole world, because Islamic thought is the project in line with Islam, as a divine and life project, so the space of this thought was absorbing all the concepts associated with Islam as a heavenly identity and religion, and linking human life with Islam as a religion and giving him solutions to the problems and complexities he faces.

The Muslim community and individual defend Islam and its message, and respond to anyone who tries to distort the true Islamic religion and paint a negative image of Islam and Muslim So it became a duty to pain.